## كلمات عارية

▪ شاكر الانباري

### عودة الرئيس المؤمن

الذاكرة الجمعية تستعيد هذه الأيام الإجراءات التي أطلقها ذات مرة الرئيس المؤمن، لأسلمة الحياة، وتطهير المجتمع من درن الحضارة الحديثة، حين قام بمنع البارات والنوادي والكبريهات، وطارد العاهرات، وقطع رؤوسهن وعلقها على أسيجة البيوت، وشجع بفورة إيمانية مفاجئة بناء التكايا، والخانات، والمرابط، لكي يحظى الدراويش بأجواء آمنة لإقامة طقوسهم، في توق واضح الى شرعنة العقلية الخرافية التي تصدق المهانة التي يعيشها هذا الشعب.

بدأ يفرض أزياء خاصة على طالبات وطلاب المدارس والجامعات، برغم أن معظم الشعب، أثناء تلك الهبة الإيمانية، يبيع شبابيك البيوت وأبوابها لكي يسد رمق أطفاله، ويرتق الإطارات مرة بعد أخرى ليجعل مركبته تمشي، ويعيش على طحين أنوية التمور المخلوط بجريش الحنطة، أو التبن الذي يصنع رغيفا اسود تعافه حتى الطيور الجائعة.

صار راتب الموظف لا يشتري له قطعة من اللحم، أو بنطالا معتبرا، حينها فقدت المشروبات الغازية، والموز، والتفاح، والشوكولاته، باعتبارها سلعا لشعوب كافرة لا ينبغي ان يتعامل بها شعب الايمان الذي كان القائد يروم صنعه.

قبل ذلك التاريخ بكثير، وتحديدا في بداية السبعينيات، كانت هناك ميليشيات لخير الله طلفاح تتجول سعيدة في شوارع العاصمة، تقص شعور الشباب، وتصبغ سيقان الفتيات، وتشق التنورات القصيرة، وتبهدل الشيوخ الذين لا يلبسون ملابس محتشمة. كان ذلك قبل أكثر من أربعين سنة. من خلال تلك التجربة المرة، التي تواصلت بين صبغ سيقان النساء في السبعينيات، وقطع رؤوس العاهرات في زمن الرئيس المؤمن، هبطت قيمة الدينار العراقي بشكل مخيف. في السبعينيات كان سعر صرف الدينار الواحد ثلاثة دولارات، وبعد السياسات الإيمانية التي ظلت متواصلة ثلاثة عقود، بلغ سعر صرف الدولار هذه المرة مئتي دينار، اي ان حياة عبدالله المؤمن، الفقير، قد انخفضت أكثر من خمسمئة مرة إلى الأسوأ، مقارنة بما كانت عليه قبل أربعين سنة.

انها حسابات سوريالية بكل تأكيد.

بعد أربعين سنة من ميلشة الأخلاق في زمن خير الله طلفاح، نشاهد اختفاء دور السينما، وحملات شعواء على دور الترفيه وبيع الخمور خاصة في المحافظات، وتحجيب رؤوس الشابات الصغيرات في المدارس الابتدائية، وتثقيف المسرح، والترويج للعقل الغيبي، كما لو ان ظهور هذا الجيل على الفضائيات يعود بالفرد الى القرون الوسطى. والشارع في جميع المحافظات يتجه الى اصولية مهيأة لكي تبتلع التطور الحضاري الذي مر على البشرية منذ اربعين سنة.

نصبح قليلا قليلا أفغانستان طالبانية بهدوء وسكينة.

الفرح يختفي من شوارعنا، فلا موسيقى، ولا غناء، ولا ملابس زاهية، ولا موضات شبابية تضفي الحياة على شوارعنا الوسخة، الكئيبة، المزركشة بالحفر، والأزبال، والأسلاك الشائكة.

هل يعتقد عاقل ان مجتمعا بهكذا مواصفات يمكنه ان يكون مغريا لشركات استثمار، او بناء، او شركات سياحية تعمل لدينا؟ وهل يمكن لعاقل ان يتصور ان أسلمة المجتمع، بذلك الاسلام غير المتسامح، هي حل لنقص الخدمات، ومحاربة الفساد، وايقاف الطائفية التي تهدد العراق كبلد موحد بالدرجة الأساس؟ ام ان هذه الهبة الايمانية ما هي الا غطاء لستر الاخفاق في معالجة الملفات كلها، وغطاء لتحويل المجتمع الى مؤسسة امنية كبيرة تشيع الرعب في القلوب؟

ما ينساه المصابون بالصرع الإيماني، المزركش، والصرع الأخلاقي، ان تلك الوصفات جربت سابقا، من قبل خير الله طلفاح وصدام حسين والسادات والقذافي وطالبان، وغيرهم، ولم تنفع شيئا الا في ايصال البلد الى الخراب.

### بدلاً من أكياس الفاكهة.. يعودون إلى بيوتهم بتوابيت أو أرجل مقطّعة!

# عمال المساطر بين قدَرين: النقّالة والعمّالة

□ بغداد/ نوري صباح

احد الانفجارات الارهابية (أرشيف)

بعينين لا يبين سوادهما إلا من خلف أغشية من الدمع، وبصوت كسير فيه من المرارة بقدر ما فيه من غضب خفي، تصف بائعة القيمر في مسطر مدينة الصدر حيث وقع أحد تفجيرات الثلاثاء، اللحظات التي سبقت الانفجار، غير مصدقة ما حدث "كان صباحا عاديا، ماعدا أنه أقل برودة من صباحات الأيام القليلة الماضية، بكّر العمال إلى مسطرهم يسترزقون الله كعادتهم وكنت قد بدأت لتوّي بالعمل، والشباب يتناولون إفطارهم هنا وهناك..."

و ينسفح دمعها على وجه جنوبي لوّحته شموس الصيوف الماضيات، مضيفة بحرقة "جاء شخص بحاجة إلى عمال، تجمّع الشباب حوله وهنا انفجرت سيارة كانت مركونة على جانب الطريق".

أم عباس في منتصف عقدها السابع، "تبيع القيمر في هذا المسطر منذ (عصّاة موسى)" كما عبر أحد العمال وهو يتكئ على (كركه) ثم استرسل قائلا "أحد الذين استشهدوا وهو أبو محمد الصبيحاوي كان صديقي، طالما عملنا معا" وظل يستذكر مواقف له وقصصا مع الصبيحاوي، راثياً حال "عائلة الشهيد التي لا أدري كيف ستتدبر أمرها بعد هذه الكارثة" حسب قوله، ويعزو سلمان جبار -٣٢ عاما- نجاته من الانفجار دون الإصابة بأي أذى إلى حمله "حجابا كان قد كتبه له أحد الشيوخ في المحلة" ثم يستدرك "الأعمار بيد الله من تسقط ورقته لا يمسكها إلا هو سبحانه".

عندما حدث الانفجار سقط احمد ناصر جبر من مواليد ١٩٧٤ على الأرض بقوة بعد أن دفعه العصف العنيف جداً ما أدى إلى إصابته بألم شديد في ظهره دون نزف أو دماء ونُقل إلى مستشفى الصدر العام في المدينة، وهو يستنكر بشدة عدم إيلائه الاهتمام اللازم من قبل الأطباء فـ"بمجرد أن عاينوني قالوا لي انه بإمكاني المغادرة"، ويسخر أبو علي وهذه كنيته من إعطائه "مسكنا للآلام وشريط حبوب آخر لا فائدة منه" حسب تعبيره.

وقد تبين لـ (المدى) خلال جولتها في مسطر المدينة و المنطقة المحيطة بمحطة وقود الداخل أن عدد الذين سقطوا في هذا الانفجار، وحده، أكبر بكثير مما تردد عبر وسائل الإعلام، فقد ذكر كاظم عبد الله، ٢٣ عاما ، عامل بناء، انه أحصى بنفسه "١٠ شهداء وضعفهم من الجرحى" على حد قوله، وقد كانت له علاقة طيبة مع أحد الجرحى الذي "فقد كلتا رجليه في الانفجار".

في اليوم التالي للانفجار شوهدت ناقلات الوقود الصغيرة وهي تصطف قرب محطة الوقود في الجانب الآخر المقابل لموقف العمال بانتظار أن تُعبّأ بالنفط الأبيض من اجل توزيعه على المواطنين بـ(سعر الدولة) "الآنَ! وقد وصل الدم إلى الرُكب في المسطر والمحطة" قال أحد العمال وهو يقف بعيداً، مشيراً بيده إلى المحطة والناقلات.

وكان رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد قد اتهم مدير المنتجات النفطية علي الموسوي بعدم الالتزام بـ "اللوائح والتعليمات" والتأخر في "إرسال المشتقات النفطية الى المواطنين بأوقاتها المحددة ما اضطرهم للتجمهر أمام المحطة" مرجحاً "إقالته من منصبه".

ويرى عبد الكريم الذرب، من جهة أخرى، أن "تقاعس المواطنين عن الإدلاء بمعلومات استخبارية للجهات المتخصصة، أدى الى تصاعد وتيرة التفجيرات". ويعلق جاسم حسين الذي يعمل في تبييض الجدران منذ أن كان في الثانية عشرة، على تصريح رئيس اللجنة الأمنية الآنف "هذا أشبه بقول (المبيّضجي) بعد ان يفسد الجدران الأربعة للغرفة وسقفها أيضا: ليس ذنبي انه ذنب صاحب الدار الذي لم يساعدني في العمل"، جاسم وكنيته أبو حرمان لم يفضل الكشف عن عمره الحقيقي لأنه بصدد التقدم لطلب يد فتاة في ربيعها الخامس عشر، برغم انه متزوج وله ولدان وبنت صغيرة "علي التعجيل بهذا الزواج قبل أن أذهب ضحية أحد التفجيرات" يقول أبو حرمان، مذكّراً بأحد "الطوّاسة" الذي فقد حياته في الانفجار صبيحة الثلاثاء وكان ينوي الزواج بعد "فرحة الزهراء لكن القدر لم يمهله" حسبَ أبو حرمان .

مسؤول في المجلس البلدي في مدينة الصدر لم يرُق له ما أسماه "إلقاء التهم جزافاً" في إشارة الى رفضه تحميل مدير المنتجات النفطية مسؤولية تفجير المسطر والمحطة، ويرى أبو مؤمل وقد رفض الكشف عن اسمه الصريح أن "وزر ما حدث يتقاسمه الجميع بالتساوي".

وفي مستشفى الصدر العام "القادسية سابقا" رفض الأطباء المتواجدون هناك، لأسباب غير معلومة، الإدلاء بأي تصريح حول عدد المصابين، لكن معاوناً طبياً كشف أن العدد يفوق بكثير ما أعلن عنه في الإحصاءات الرسمية" وأضاف الدكتور (هكذا يحب أن يُدعى) أن "معظم المصابين نقلوا إلى مستشفى الجملة العصبية بعد أن أجريت لهم العلاجات المتوفرة هنا وهي متواضعة بطبيعة الحال"، متابعاً أن "إصاباتهم كانت خطيرة جدا"، وظل يُبسمل ويُحوقل كثيرا قبل أن يقول "رأيت احدهم وهو متفحم تماما، قُطعت أطرافه السفلى وتلاشت عيناه بالكامل وكان لم يزل يتنفس".

حاكم الزاملي وعبر حديث هاتفي مع المدى مساء الثلاثاء الماضي انتقد بشدة قواطع الجيش المنتشرة في بغداد محملا إياها جزءا كبيرا من مسؤولية الخروق الأمنية الأخيرة، مقرّا في الوقت عينه بـ"قلة عدد القوات بالقياس إلى شساعة المساحات في العاصمة" وموجهاً أصابع الاتهام الى "مراتب في الجيش" إن ثبت "تواطؤهم في التفجيرات الأخيرة فسيلاحقون قانونيا حتى النهاية"، هكذا يتوعدهم عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب.

وكانت سلسلة تفجيرات إرهابية قد زلزلت العاصمة بغداد الثلاثاء الماضي ضاربة مناطق مدينة الصدر والشعلة وأبو غريب والحرية والأعظمية، مخلفة عشرات الشهداء والجرحى.

## التقرير الامني

### عمليات بغداد: ٢٢ قتيلا وجريحا بتفجير بغداد والانتحاري فشل بالوصول إلى هدفه

# بين النفي والتأكيد.. هبوط طائرة أميركية في شارع حيفا

أكدت قيادة عمليات بغداد، الجمعة، مقتل وجرح ٢٢ شخصا بتفجير جنوب بغداد، لافتة إلى أن الانتحاري فشل بالوصول إلى هدفه، وفجر نفسه بعد محاصرته. وقال المتحدث باسم القيادة الفريق قاسم عطا في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "تفجير منطقة الزعفرانية جنوب بغداد، أسفر عن مقتل ٢ فقط، وإصابة ٢٢ آخرين"، مشيرا إلى أن "الانتحاري فشل بالوصول لهدفه وهو مركز شرطة الزعفرانية، وفجر السيارة قرب محال تجارية بعد محاصرته".

شارع حيفا

□ بغداد/ متابعة المدى

وأضاف عطا أن "هذه الحصيلة أولية بحسب إحصائيات وزارة الصحة"، متوقعا "ارتفاعها بسبب شدة بعض الإصابات".

وكان مصدر في الشرطة العراقية قد أفاد، أمس الجمعة بأن سبعة أشخاص قتلوا وأصيب ٢٠ آخرون بجروح بانفجار سيارة مفخخة كانت مركونة على جانب الطريق قرب مجلس عزاء بمنطقة الزعفرانية جنوب بغداد. وفي تطور آخر أفاد مصدر في الشرطة العراقية، أمس بأن مروحية أميركية هبطت بشكل اضطراري في شارع حيفا وسط بغداد، مبينا أن مروحية أخرى هبطت وحملتها. وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "طائرة مروحية أميركية هبطت، صباح اليوم، (امس) اضطراريا في شارع حيفا، وسط بغداد، بسبب خلل فني، دون أي خسائر بشرية أو أضرار مادية".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن أسمه أن "قوة مشتركة أميركية وعراقية طوقت منطقة الحادث، فيما أجلت طائرة عسكرية أميركية ثانية تلك الطائرة".

ولكن المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد الفريق قاسم عطا نفى ما تناقلته وسائل الاعلام عن هبوط اي طائرة في شارع حيفا، وفي السياق الامني أعلنت قيادة شرطة واسط، امس عن اعتقال ١٣٢ مطلوباً ومتهماً بقضايا جنائية وتهم أخرى مختلفة خلال شهر كانون الثاني الحالي، فيما أكدت الإفراج سريعا عن الذين لم تثبت إدانتهم بالتهم الموجه ضدهم.

وقال مدير عام شرطة المحافظة اللواء حسين عبد الهادي محبوبة في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "مفارز ودوريات شرطة المحافظة نفذت خلال شهر كانون الثاني الحالي خطة لتفعيل أوامر القبض الصادرة بحق الأشخاص المتهمين والمطلوبين للقضاء بمختلف القضايا في جميع مناطق المحافظة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأخرى"، مبينا أن "الخطة أسفرت عن اعتقال ١٢٢ مطلوباً للمحاكم المتخصصة وفقا لمواد قانونية مختلفة".

وأضاف عبد الهادي أن "التهم الموجهة ضد المعتقلين تضمنت سرقات وعمليات خطف وتزوير وثائق ومستمسكات وحيازة أسلحة وغيرها"، مشيرا إلى أن "مراكز الشرطة سارعت بتدوين إفادات المعتقلين ليتم عرضهم على قاضي التحقيق تباعاً حيث سيتم الإفراج سريعاً عن الذين لم تثبت إدانتهم بالتهم الموجهة ضدهم".

وأوضح مدير عام شرطة الكوت نفذت أن "مفارز شرطة الكوت نفذت حملة مداهمات لاماكن المتاجرين بالحبوب المخدرة وتمكنت من اعتقال عشرة أشخاص وبحوزتهم كميات كبيرة من الحبوب المخدرة والمحظور تداولها وتعاطيها خارج المؤسسات الصحية الحكومية"، مؤكدا أن "شرطة المحافظة ستحيلهم إلى القضاء".

من جهة أخرى أعلن الجيش أمس عن قتل مسلح وضبط كمية من العتاد والمتفجرات بعملية دهم جنوب بغداد.

وقال قائد فرقة المشاة ١٧ اللواء الركن ناصر الغنام في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من فرقته نفذت، أمس عملية دهم وتفتيش في منطقة الشاخة التابعة لناحية اللطيفية جنوب العاصمة بغداد، أسفرت عن مقتل مسلح، بعد أن أطلق النار على القوة في محاولة منه للهرب". وأضاف الغنام أن "العملية أسفرت أيضا عن العثور على ١٤١ عبوة ناسفة جاهزة للاستعمال وكمية من قاذفات الصواريخ والهاونات".

وفي السياق ذاته قتل امام وخطيب مسجد الامام علي بن ابي طالب وسط قضاء هيت غرب الانبار بانفجار عبوة ناسفة في ساعة متأخرة من مساء يوم امس استهدفت سيارته الشخصية .

وقال مصدر في شرطة الانبار لـ البغدادية نيوز " ان عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق العام وسط قضاء هيت غرب الانبار انفجرت اثناء اقتراب سيارة مدنية يستقلها الشيخ قتادة المنصور أمام وخطيب مسجد الأمام علي بن ابي طالب وسط المدينة" .

وأضاف "ان الانفجار تسبب في مقتل المنصور الذي تم نقله الى الطبابة العدلية في المدينة، وإلحاق أضرار مادية في السيارة المستهدفة وأشار "ان قوة من الشرطة أغلقت مكان الحادث فيما شنت قوة أخرى حملة دهم وتفتيش بحثا عن منفذي الانفجار". وكان مسلحون مجهولون قد اغتالوا في ساعة متأخرة من مساء يوم الخميس قائد صحوة مدينة الكرمة شرق مدينة الفلوجة الشيخ نعيم خلف الحلبوسي خلال تجواله في سيارته الشخصية في الشارع العام وسط مدينة الكرمة مدينة الفلوجة كبرى مدن محافظة الانبار.

# بين اللجان المتخصصة وأوراق الضغط ٢٠٠ أسير في إيران

□ بغداد/ المدى

أقر الصليب الأحمر الدولي بوجود أكثر من مئتي أسير عراقي في إيران منذ حرب الخليج الأولى التي اندلعت في ٢٢ سبتمبر/أيلول ١٩٨٠. وأعلن رئيس بعثة المنظمة بوريس مافير أن الصليب الأحمر يتابع عن كثب أوضاع ٢٢٠ أسيرا عراقيا ما زالوا محتجزين في إيران. وقال "أصدرنا شهادات احتجاز لمن تبقى من الأسرى، ونحرص على تبادل رسائل الصليب الأحمر بين الأسرى المحتجزين في إيران وذويهم في العراق، فضلا عن التأكد من إطلاق سراح المفرج عنهم". وقال الناطق الإعلامي باسم وزارة حقوق الإنسان في العراق كامل أمين للجزيرة نت إن الوزارة شخصت حالة نحو مئتي أسير ممن يسمون "ذوي الأدلة والشواهد الموثقة". والمقصود بالأدلة والشواهد وجود معلومات عن الأسير سواء من ذوي الشخص (عبر الرسائل المتبادلة) أم من خلال أسرى سابقين.

### لجنة متخصصة

ويتحدث أمين عن لجنة متخصصة في الوزارة تعقد اجتماعات دورية بالتنسيق مع الصليب الأحمر، وتتولى تقديم المعلومات إلى المنظمة الدولية، التي تطلب من إيران توضيحها. يقول أمين "لا نستطيع أن نؤكد المعلومات دون توضيحات من الجانب الإيراني، لا سيما أن هناك أكثر من ثماني حالات بعد التدقيق فيها تبين أنهم كانوا قد عادوا خلال عمليات تبادل الأسرى ولم يسجلوا في حينها، وتبين فيما بعد أن قسماً منهم قد توفوا أو سافروا إلى خارج العراق". ويؤكد أمين أن العدد الحالي لمن يسمون "ذوي الأدلة والشواهد الموثقة" يبلغ نحو ١٨٠، والبقية تستكمل المعلومات عنهم. وعن مدى تعاون إيران، يقول "نحن نتبادل المعلومات باستمرار مع الجانب الإيراني، وقد وعدونا بمتابعة المعلومات المستجدة وإعطائنا توضيحا، ليتم بعدها التوصل إلى قرار، لاسيما أن الملف أصبح إنسانيا لا سياسياً كما كان سابقا".

### ورقة ضغط

ويتحدث رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي سليم الجبوري عن عدد كبير من المعتقلين تقول إيران إنهم من أصحاب القضايا الجنائية. ويتحدث عن اتفاقية لتبادل المعتقلين والأسرى كان قد وقعها وزير العدل مع إيران، إضافة إلى اتفاقية لتبادل رفات الجنود القتلى في الحرب ممن دفنوا في أراضي الطرفين، لكنها اتفاقية لم تعرض على البرلمان بعد ولم تدخل حيز التنفيذ، كما قال. وأضاف أن البرلمان سيستضيف وزير العدل لمعرفة مصير الاتفاقية، ولتبحث معه لجنة حقوق الإنسان معلومات مستجدة عن وجود أكثر من ٢٠٠ أسير محتجز في إيران. وعن مدى تعاون إيران، يقول الجبوري إن "هذه القضية أصبحت معززة بأدلة، وسنقوم بإرسال لجنة برلمانية إلى إيران للاطلاع على مصير هؤلاء الأسرى، ويبدو أن الجانب الإيراني يستخدم الموضوع ورقة ضغط لإطلاق سراح الإيرانيين المعتقلين في العراق لأسباب مختلفة". وكان العراق وإيران قد وقعا في ٢٠٠٩ مذكرة تفاهم تقضي بتبادل السجناء، لكنها نفذت من طرف واحد، إذ سلم العراق السنوات الماضية عشرات السجناء الإيرانيين إلى بلدهم.